

زيارة البابا تبعث برسائل طمأنة لمسيحيي العراق دون أن تبدد مخاوفهم

مطالبة بخطوات عملية تحصن الوجود المسيحي



وجود يتلانى في العراق

حيث دفن أجداده ويروي لغراس برس أن بيوت أقربائه و"بيوت آخرين من السريان الكاثوليك والأرثوذكس والأرمن والكلدان، أكثر من ثلاثة آلاف منزل... لا تزال كلها محطمة... ولا أعتقد أنه سيتم إعادة إعمارها".

ورغم أن العراق طوى صفحة الجهاديين منذ سنوات، إلا أن مقومات العودة لم تتحقق بعد. وفيما قدمت حتى الآن طلبات تعويضات بقيمة نحو 50 ألف دولار تخص أضرار المنازل والمحال والعقارات، لكن لم تمل إلا بضعة آلاف من العائلات مساعداً من الدولة.

وحينما جال البابا في شمال العراق، كان غالبية المسيحيين الذين حضروا ملاقاته ممن استقروا منذ سنوات عدة في إقليم كردستان المجاور، بينما كثر المسؤولون المحليون دعواتهم إلى المسيحيين للعودة إلى بيوتهم في الموصل أمام الحبر الأعظم.

ولكن الدعوات لا تكفي بالنسبة لوليم ورده، حيث يشدد على أنه "لا يمكن أن نقول للناس عودوا إلى بيوتكم دون أن ندعم مقومات العودة من توفير الأمن والإعمار وبناء المدارس والبنى التحتية".

أن "الإسلام دين الدولة الأساسي وهو مصدر أساس للتشريع".

ويطالب ورده منذ سنوات بتغيير قانون "البطاقة الوطنية" الذي يفرض تغييرا تلقائيا لديانة الأطفال إذا أسلم أحد والديهما.

بالنسبة لآب دكو، "يظلم هذا القانون كثيرين" فهناك أشخاص لا يريدون أن يغيروا دينهم وهذا لا يكفله الدستور. هناك مسيحيون أسلموا رغما عنهم، بسبب أن أحد الآباء قرر أن يغير دينه".

لكن تغيير القانون ليس هما أساسيا بالنسبة لسعد الله ميخائيل، فلم يتمكن هذا المسيحي حتى الآن من إعادة بناء منزله في الموصل في شمال العراق، بعدما غادره في العام 2014 مع سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على المنطقة.

وكان ميخائيل من بين أول العائدين إثر دحر التنظيم قبل نحو ثلاث سنوات، لكنه اضطر لاستئجار منزل للسكن فيه، لأن بيت أجداده في المدينة القديمة في الموصل ليس سوى كتلة من الحطام الملقوم.

يقف الرجل البالغ من العمر 61 عاما متاملا ركام كنيسة الطاهرة القديمة،

إلى واقع معاش، لكن "لا نلاحظ جدوا" وجود ممارسات عملية لإحداث تغيير. وتقترب ابنة وجدان الصغرى الآن من الذهاب إلى الجامعة، وتعهدت المرأة التي تمسكت طويلا بالبقاء في بلدها بالأ تكون "حجر عثرة" أمام مستقبلها، على حد قولها.

ولذلك سوف ترافقها إلى الولايات المتحدة حيث تعيش ابنتها الأكبر، بعيدا عن بلد حيث تطبق المحاصصة والزبائنية في مفاصل عديدة في الحياة، "فهنا فرص القبول بالدراسات العليا محدودة ومخصصة لفئة معينة. المجال ليس مفتوحا أمام النكي والموهوب، فقط لجماعات معينة".

وشاهدت سارة بدورها، وهي واحدة من قلة قدموا لحضور القداس البومى في الكاتدرائية، أقرباءها وأصدقاءها يغادرون البلاد على مَرّ السنين، لكنهم "لا يفكرون إطلاقا بالعودة".

وبموازاة ذلك، يخشى الناشط وليم ورده، مؤسس منظمة حمورابي لحقوق الإنسان التي تتابع شؤون الأقليات في العراق، ألا تلقى دعوات البابا إلى "احترام حرية الضمير والحرية الدينية" أذانا صاغية في بلد ينص دستوره على

تلك الزيارة أن يعبروا عنها بانفسهم عبر الإعلام. لكن اليوم، بات لديهم الكثير ليقولوه.

وخلال 20 عاما، تراجعت نسبة المسيحيين في البلاد من 6 إلى 1 في المئة فقط من السكان، ولا يمكن وقف هذا التناقص إلا بممارسات عملية على الأرض، كما يرى الأب نظير دكو راعي الكاتدرائية.

وفي لقاء البابا في النجف، أكد المرجع الشيعي آية الله العظمى علي السيستاني على "اهتمامه بان يعيش المواطنون المسيحيون كسائر العراقيين في أمن وسلام ويكامل حقوقهم الدستورية"، فيما أعلن إثر اللقاء رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي السادس من مارس يوما للتعايش.

ويرى الكثير من المسيحيين في العراق أن زوال مخاوفهم رهين خطوات عملية، حيث يشدد الأب نظير على أنه رغم "دعوة رئيس الوزراء بأن يكون هناك يوم للتعايش والسلام كل سنة هي خطوة كبيرة جدا"، إلا أن "الأمر لا يتعلق فقط بإعلان أيام أو قوانين".

ويضيف أن التحدي هو تحويل "التفريعات من حبر مكتوب على ورق

على الرغم من مرور أسبوع على زيارة الحبر الأعظم إلى العراق، إلا أن صدى تلك الزيارة ودعوات البابا فرانسيس لا تزال تتردد في نفوس المسيحيين الذين حملت كلمات الحبر الأعظم رسائل طمأنة إليهم لكن دون أن تبدد مخاوفهم ولا تطلعتهم في ظل الواقع الحالي، ما يتطلب وفقا لهؤلاء "ممارسات عملية" لتحسين وجودهم.

بغداد - لا يزال صدى زيارة البابا فرانسيس كاول حبر اعظم إلى العراق يتردد في نفوس مسيحييه، غير أن ذلك لن يغير الكثير في واقع هؤلاء بعد سنوات من "الظلم" الذي تعرضوا له، إذ يستعد الكثيرون إلى مغادرة العراق.

وتنصّر وجدان نوري على أنه لا ينبغي "نسيان مشاعر الفرح" التي رافقت زيارة البابا فرانسيس إلى بغداد، بالرغم من أن السيدة المسيحية تستعد للانضمام إلى بناتها في الولايات المتحدة.

وفي كاتدرائية مار يوسف للكلدان، حيث تخدم وجدان منذ عقود، لا تزال صور البابا معلقة على الجدران، كما على مفترق الطريق المؤدي إليها المعبد حديثا، حيث أدى البابا أول قداس له في العراق قبل أسبوع فقط.

ولم تبارح الزينة والورد المكان أيضا ولا السجادات المخملية الحمراء، التي تذكر بحث سعيد في بلد يعاني منذ نحو 40 عاما من حروب وأزمات اقتصادية ومواجهات طائفية.

وترى وجدان، التي عاصرت في الخمسينات من عمرها كل تلك المراحل، أنه "لا بد من استخلاص العبر من سنوات الآلام والاضطهاد والظلم" تلك.

خلال 20 عاما، تراجعت نسبة المسيحيين في العراق من 6 إلى 1 في المئة، ولا يمكن وقف الأمر إلا بممارسات عملية

وكان لنداءات البابا بالتصدي "لأفة الفساد" وضرورة "ضمان مشاركة جميع الفئات السياسية والاجتماعية والدينية" وأنه "يجب ألا يعتبر أحد مواطننا من الدرجة الثانية"، صدى كبيرا في نفس وجدان كما هو الحال بالنسبة لنحو 400 ألف مسيحي في العراق.

وعبر البابا بكلماته تلك عن هموم المسيحيين، الذين كانوا يخشون قبل

تصاعد الدعوات لمواصلة العمل الإنساني في سوريا

باريس - تزايدت الدعوات المنظماتية إلى مواصلة العمل الإنساني في سوريا، على وقع إحياء الذكرى العاشرة لاندلاع النزاع في هذا البلد بين نظام الرئيس بشار الأسد والمعارضة قبل أن تدخل جماعات جهادية على الخط.

ووجهت منظمات غير حكوميتين رسالتين إلى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، للتأكيد على ضرورة مواصلة العمل الإنساني في سوريا.

وكتب اتحاد منظمات الإغاثة والرعاية الطبية والجمعية في بيان "نتوجه إلى فرنسا والسلطات الدولية لتضطلع بدورها لإرساء السلام، وتساعد الطواقم الطبية في سوريا التي تعالج منذ 10 سنوات المرضى والجرحى تحت القنابل".

وفي 15 مارس 2011 خلال ثورات ما يسمى بـ"الربيع العربي"، اندلعت حركة احتجاج في سوريا التي تحكمها عائلة الأسد منذ 40 سنة بقبضة من حديد، قبل أن تتحول إلى حرب أهلية.

وأوقع النزاع أكثر من 387 ألف قتيل حتى الآن. واليوم تراجعت حدة المعارك، لكن السلام لا يزال بعيد المتائل.

وأعلن رافائيل بيتي أحد المسؤولين في المنظمة الذي قام الشهر الماضي بمهمته الثلاثين في سوريا "بعد حرب دامت 10 سنوات حتى لو كان هناك استقرار نسبي على صعيد العنف (...). انهيار النظامان التربوي والصحي كلياً".

وحذر من أن الأزمة الاقتصادية التي "تضاف إلى هذه المأساة" تشجع مخاوف من حصول مجاعة. ووقع بيتي على الرسالة مع رئيس "أطباء العالم-فرنسا" فيليب دو بوتون، ورئيس اتحاد منظمات الإغاثة والرعاية الطبية-فرنسا" زياد العيسى.

وفي يوليو 2020 فرضت روسيا على مجلس الأمن الدولي خفض عدد نقاط العبور على الحدود إلى واحد دون موافقة دمشق.

وتنتهي مهلة الترخيص المتعلق بنقطة العبور هذه في يوليو القادم، والمحت روسيا إلى أنها لن تسمح بتمديد.

والأربعاء طالب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بالسماح بدخول المزيد من المساعدات الإنسانية إلى سوريا.

اللبنانيون يتظاهرون في بيروت تنديدا بتردي الأوضاع الاقتصادية

انفجار المرفأ في بيان، أنهم "سيتابعون القضية للوصول إلى الحقيقة والعدالة". وكان اللبنانيون قد استأنفوا الجمعة احتجاجاتهم المناوئة للطبقة الحاكمة بعد يومين من الهدوء النسبي منذ بقاء حواجز الطرق في جميع أنحاء البلاد لأكثر من أسبوع، عندما قامت مجموعات من المتظاهرين الغاضبين من هبوط العملة إلى مستوى منخفض جديد بإشغال الإطارات لإغلاق الشوارع.

وإدلى عدد من وزراء حكومة تصريف الأعمال بتصريحات علنية مثيرة للقلق الأسبوع الماضي، عن الوضع الأمني والمالي في لبنان.

وقال وزير الداخلية محمد فهمي "منذ ثلاثة شهور كنت ممكن أقول (الوضع الأمني) بدأ في التلاشي، لكن الآن الأمن تلاشى، كل الاحتمالات مفتوحة"، في حين حذر وزير الطاقة ريمون عجر من أن الاموال اللازمة للكهرباء تنفذ وأن لبنان قد يشهد انقطاعا كاملا للكهرباء بحلول نهاية هذا الشهر. وعلى الرغم من التحذيرات، لم تشهد الجبهة السياسية أي تحرك.

وبموازاة ذلك، أغلق عدد من المحتجين في منطقة الناعمة جنوبي البلاد، الطريق السريع الواصل إلى بيروت، بالحجارة، احتجاجا على الغلاء وتردي الوضع المعيشي، وفق شهود عيان.

ومنذ فترة، يشهد لبنان احتجاجات منددة بتردي الأوضاع المعيشية وتدهور سعر الصرف، إذ تخطى الدولار الواحد 12 ألف ليرة في السوق الموازية (السوداء)، مقابل 1510 ليرات رسميا.

ويمر لبنان بأزمة هي الأسوأ منذ انتهاء الحرب الأهلية عام 1990، وسط تعثر تشكيل حكومة جديدة، منذ استقالة حكومة حسان دياب في 10 أغسطس الماضي.

كما شارك العشرات من ذوي ضحايا انفجار مرفأ بيروت، في وقفة بمحيط مقر الأمم المتحدة، في منطقة "البرزة" بوضحية بيروت الشرقية، احتجاجا على التأخر في تحقيقات الانفجار.

وأكد نوو ضحايا

عن الخطاب السياسي للسلطة، كل هذه الوقائع تفرض بقاء الثوار في الشارع". أما العميد المتقاعد جورج نادر (أحد نشطاء الحراك الشعبي)، فقال "نحن سنخفي في الساحة واليوم نصبنا الخيم تأكيدا على استمرار الثورة".

وأضاف نادر "الهدف من هذه التحركات أننا نطالب بالعدالة لشهداء مرفأ بيروت، كما نود توصيل رسالة للمجلس النيابي أننا نريد حكومة انتقالية مستقلة عن الأحزاب نتخذنا من الإنهيار المالي الحاصل".

وتنصب المتظاهرون خيمة بلاستيكية صغيرة في ساحة الشهداء، للمرة الأولى منذ إزالة الخيام من الساحة عقب تفشي كورونا في مارس 2020.

وخلال نصب الخيمة أطلق المتظاهرون شعارات منددة بالطبقة السياسية الحاكمة، كما حملوها مسؤولية تردي الأوضاع المعيشية.

وشارك المئات في مسيرة راجلة انطلقت من ساحة الشهداء وصولا إلى مجلس النواب (البرلمان) وسط بيروت وقرب ساحة الشهداء.

كما رفعت الإعلام اللبنانية لافتات كتب عليها "ثورة" و"ثورة على الفساد"، على وقع أغان ثورية.

وندد الناشط اللبناني رائد المصري، وهو مشارك في الاحتجاجات، بـ"الوضع المالي والاقتصادي، وسط وصول الدولار اليوم إلى 12 ألف ليرة لبنانية، ناهيك

